حاتم محمد صكر

تنويعات ... على بحر الرمل !

— ١ —

هذه الارض .. وهذي سنبله
وانا بينهما كنت فضاء مستباحا لخطى العابر ..
لا انحاز الا للرياح ..
حسنا : هذي هي الارض ..
وهذي سنبله
ما الذي صيرها ساحة حرب .. فجاة
حتى غدوت القنبلة ؟!

— ٢ —

حينما تأتين في الليل .. سيبقى
خلف سور الليل باب مشرع
للريح .. يغري الفرباء
وانا انفذ كالريح وراء السور
مابين السماء ..
وعيونك
فارقبيني .. حينما تأتين في الليل ..
ضعيني :
بين جفنيك .. وما بين الوسادة
شارة للحب ..
طقسا للولادة .

— ٣ —

تحتوي كفي كفاك
ولا تشبع من عينيك عيناي ..
فأين الابتداء ؟
ذلك الرمح استوى ما بيننا خيط دموع
فرأيت الزمن الضائع من تقويم حبي
يتخفى في التصاوير .. وفي وهج الشموع
غير اني حين مستني يداك
عابرا نحوك بحرا من مرارات قديمة
فاحتوى كفي .. كوني لغدي تأشيرة
اطوي بها بحر المرارات القديمة .

— ٤ —

قال لي النخاس : لا ترفع الى السادة طرفا
واحن ظهرك
هكذا تدخل باب المملكة
من خلايا الجوع .. تجتاز السراط
... حين مرّوا — في زمان السبي — ما قالوا تعال
سار ظهري — ذلك الموشوم بالنار واثار السياط —
دون اذن .. وانتهى عصر السفر
حيث اردتني رصاصة
.. وجدوني ميتا
ارنو الى النجم
وظهري واقف مثل الشجر !

— ٥ —

عابرا في رحلة التاريخ امضي
اعتلي (الجودي) اذ يبحر نوح
ارتدي وجه الحمامة
يشتريني خلف سور القدس جندي ..
يسميني صلاح الدين ..
يعطيني خطاي
واراني عائدا في رحلة التاريخ ابني للفراعين قصورا ..
من هواء
واسوي بعصا الشعر مياه النيل برا آمنا ..
.. يسكنه الموتى وتحميه النساء
بابل تشهد خطوي
باركتني كف عشتار .. واعطتني الوصية
ثم اغفو
في زمان السبي فلاحا اكون
اربط الارض بكفي
واراني مرة اخرى وراء القدس مقتولا
وماء (الاردن) الدافق
يلقيني على الشاطيء وعدا بالقيامة
... حملت نعشي شجيرات من الزيتون ..
جاء الفقراء
وشموا الجوع على شاهدة القبر .. وعادوا
فرأوني بينهم امشي ..
وكانت رحلة التاريخ تنهي — في مدار الارض — دورة
وانا في رحمها المسكون بالخصب اجيء الان : بذره
ثم يأتي موسم الماء شهيا .

بغداد